الأداء الدبلوماسي ودوره في تفعيل سياسة العراق الخارجية

Diplomatic performance & its role in activating Iraq's foreign policy

م.م سجى نبيل عزيز
كلية العلوم السياسية
الجامعة المستنصرية

M.M. Saja Nabil Aziz
Faculty of Political Science
Mustansiriya University
sajahnabeel.@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:-

أن الأداء الدبلوماسي كلما أرتكز على رؤية رصينة، نضج ممارسةً. وهو ما يساعد على تحقيق سياسة خارجية فاعلة. والسياسة الخارجية العراقية بكل ما واجهته من تغيرات سياسية واضطرابات أمنية وتقلبات إقتصادية وتغيرات إجتماعية داخلية، أدت إلى أن تكون فاعليتها بالسياسة الخارجية في فترات معينة ضعيفة جداً وفي فترات أخرى جيدة نسبياً، وذلك لعدة أسباب، منها وأهمها ما يتعلق بصانع القرار العراقي الذي عليه أن يدرك مدى المخاطر والتحديات التي تحيط به داخلياً وإقليميا ودولياً والتي تزيد من احتمالية تحولها وامتدادها إلى الداخل العراقي لتحول دون مصالحه، وهذا ما يتطلب من صانع القرار أن يتبني دبلوماسية رزمة ومتوازنة في علاقاته الخارجية، كما يجب أن تكون أهداف السياسة الخارجية العراقية واضحة وثابتة، ومرتبة حسب أولويات واعتبارات وطنية من أجل تحقيق مصالحه العليا وتعزيز نفوذه ومكانته إقليمياً ودولياً.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية ،العراق، السياسة الخارجية، وسائل إنجاح الدبلوماسية .

Abstract :-

The more diplomatic performance is based on a solid vision, the more mature it becomes in practice. This helps achieve an effective foreign policy. Iraqi foreign policy, with all the political changes, security unrest, economic fluctuations, and internal social changes it faced, led to its effectiveness in foreign policy in certain periods being very weak and in other periods relatively good. This is for several reasons, the most important of which is related to the Iraqi decision-maker, who must realize the extent of the risks and challenges that surround him internally, regionally, and internationally, which increase the possibility of them transforming and extending into the Iraqi interior to prevent his interests. This is what requires the decision-maker to adopt sober and balanced diplomacy in his relations. The objectives of Iraqi foreign policy must be clear , consistent, arranged according to national priorities , considerations in order to achieve its highest interests , enhance its influence and position regionally and internationally.

Keywords:- diplomacy, Iraq, foreign policy, means of making diplomacy successful.

المقدمة:-Introduction

أن طبيعة الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، والتطورات الحاصلة فيه بعد عام ٢٠٠٣، وضعت العراق أمام تهديدات وتحديات كبيرة على مختلف الأصعدة، سياسياً وأمنياً وإقتصادياً وثقافياً وإجتماعياً. أغلب مصادرها تأتي من بيئته الإقليمية والدولية. ولدرء مخاطر ما يواجهه لا بد أن تكون سياسته الخارجية حصيفة وواقعية. تحافظ على سيادة البلد من التدخلات الخارجية، وتقيم علاقات متوازنة مع جميع الأطراف الإقليمية. وهذا ما يُلزم السياسة الخارجية العراقية بإتباع دبلوماسية يقظة. فالدبلوماسية أحد أهم أدوات السياسات الخارجية للدول، وهي العملية التي يتم خلالها اتصال حكومة دولة معينة بأجهزة صنع القرار في حكومة دولة أخرى اتصالاً مباشراً بما يضمن للدولة تحقيق مصالحها وأهدافها. وتمثل الدبلوماسية الأداة الفاعلة المعتمد عليها في تهذيب السياسات الدولية إنطلاقاً من أن الدبلوماسية هي الأداة السلمية في تبادل العلاقات بين الدول والتي تهدف لإزالة أسباب الخلاف والعداء بينهما. ورفع مكانة الدولة بين الوحدات الدولية الأخرى. إذ تعتبر الدبلوماسية معياراً حقيقياً لقياس مدى نجاح أو فشل السياسية الخارجية لأي دولة، وهذا ما جعل السياسة الخارجية العراقية أمام تحدى كبير لتوظيف الدبلوماسية وإتباع أداء دبلوماسي بشكل صحيح لتحقيق الأهداف التي تسعى لها.

أهمية البحث :- Importance of research

تنبع أهمية البحث من ضرورة انفتاح الدبلوماسية العراقية على كل أنحاء العالم إقليميا ودوليا مما سيحقق العديد من المنافع السياسية والاقتصادية ، وخاصة بعد ابتعاد العراق عن الساحة الدولية بفعل الحروب التي خاضها في السنوات الماضية .

أهداف البحث:-Aims of research

يهدف البحث إلى بيان أهمية الأداء الدبلوماسي العراقي ودورة في تفعيل سياسة العراق الخارجية وذلك من خلال التعرف على السياسة الخارجية ومكانة العراق الدولية وخاصة بعد التغيرات الكثيرة التي حصلت في داخل وخارج العراق خلال السنوات الأخيرة الماضية، من اجل صياغة دور بارز وجديد للدبلوماسية العراقية الجديدة وذلك من خلال صياغة سياسة خارجية عراقية قادرة على التعامل بجدية مع كل التحديات الدولية والإقليمية، وذلك من خلال بيان أبرز مبادئ سياسة العراق الخارجية.

إشكالية البحث:-Problem of research

١-هل للأداء الدبلوماسي الحصيف دور في تفعيل السياسة الخارجية العراقية في ظل الظروف البيئية التي يمر بها العراق؟

٢-كيف يمكن أن تنجح السياسة الخارجية العراقية أمام كل التحديات والتهديدات المحلية والإقليمية والدولية؟

فرضية البحث:-Hypothesis of research

وطرحت الباحثة عدداً من الافتراضات التي حاولت من خلالها الإجابة على التساؤلات المذكورة آنفاً:-

١- إن الأداء الدبلوماسي الرزن والمتأني دائما ما يجنب صانع القرار في السياسة الخارجية الوقوع في الأخطاء أو التعثر، فكلما كان الأداء الدبلوماسي متزناً ومراناً تصبح السياسة الخارجية أكثر فاعلية.

٢- كل عمل سياسي خارجي يجب أن يقوم على مبادئ ثابتة وأهداف واضحة وخطط وأساليب موثوقةٍ من نجاحها تراعي ظروفه وبيئته. عليه أنطلقت السياسة الخارجية العراقية وفق هذا الأساس.

منهجية البحث :- Approach of research

تمت الاستعانة بالمنهجين الوصفي التحليلي والتاريخي لغرض تتبع تاريخ الدبلوماسية العراقية في المحافل الدولية

المحور الأول:-السياسة الخارجية ومكانة العراق الدولية.

The first axis:- Foreign policy& Iraq's international standing

تعد السياسة الخارجية من أهم المجالات وأبرزها في العلاقات الدولية إذ تتبلور من خلالها العلاقات بين الدول وبالإضافة إلى ذلك فان السياسة الخارجية هي عبارة عن مجموعة من النشاطات والتفاعلات الناتجة عن الاتصالات الرسمية مع مختلف فواعل النظام الدولي، إنطلاقاً من أن المكانة السياسية للدولة في إطار البيئة الخارجية تتسم بالتغير والديناميكية بالضرورة، فإن الأمر يتطلب وضع سياسة خارجية عراقية تتخذ من الدبلوماسية أداة تواجه هذه الضرورة، وتراعي الاعتراف بأن التفاعلات الإقليمية والدولية تشهد حالة من التقارب والتعاون تارة، وحالة من التوتر والصراع تارة أخرى، في ظل بيئة إقليمية مرتبكة، تعاني من عدم الاستقرار، وتقاطع المصالح والإرادات.[١] لذا يتوجب على صانع القرار السياسي الخارجي العراقي إعتماد مبدأ المبادرة بدلاً من ردود الفعل، من خلال التعامل مع الواقع الدولي والإقليمي، وتقدير ظروفه والأوضاع القائمة فيه تقديراً واقعياً، وحساب الإمكانات الذاتية المرتبطة ببلده، لكي يحافظ العراق على الموضوعية في بناء علاقاته الدولية، وهو ما يتطلب ترويض الواقع وتوظيفه خدمة للمصلحة العراقية، والقبول بتحقيق الأهداف المرحلية التي يقرها الواقع لكي تصل فيما بعد إلى الأهداف الأكبر والأبعد وفق ما مخطط له وهو ما يضع العراق أمام مطلب أساس يتمثل بإعتماد نهج متكامل الجوانب للعلاقات

١ . عربي لادمي محمد،السياسة الخارجية .. دراسة في المفاهيم التوجهات والمحددات ،(الجزائر : المركز الديمقراطي العربي ،٢٠١٦) ،ص٥.

المتعددة الاقتصادية منها، والسياسية وفق قراءة موضوعية لمعطيات الواقع، المبنية على الوعي المسبق والدقيق للأهداف المطلوب إنجازها.[١] وزيادة تعزيز التعاون مع محيطه الخارجي من أجل ضمان مكانته الإقليمية والدولية من خلال زيادة تنشيط البعثات الدبلوماسية وحل الأزمات والنزاعات التي تحصل إقليميا، عن طريق الوسائل الدبلوماسية.[٢]

المحور الثاني:- مبادئ وأساليب السياسة الخارجية العراقية.

The second axis:- Principles & methods of Iraqi foreign policy

إنطلقت سياسة العراق الخارجية بعد عام ٢٠٠٣، من ثوابت ومنطلقات جديدة لتعبر عن المبادئ والأهداف والتطلعات الإستراتيجية التي يبتغيها، وكذلك الدفاع عن سمعة العراق الدولية، فإن مبادئ وأساليب السياسة الخارجية العراقية تتجسد في: -

١- **تحديد الأهداف والأولويات:** هناك ضرورة إلى أن تكون المصالح الوطنية متطابقة مع أهداف السياسة الخارجية، وترتيبها وفق سلم الأولويات، بمعنى أن السياسة الخارجية العراقية يجب أن تعتمد ترتيب أولويات أهدافها، لكي تتسنى لها المفاضلة بينها في حالة تعارض هذه الأهداف مع بعضها، أو في حالة قصور الإمكانيات عن تحقيق هذه الأهداف مجتمعة، ويأتي في مقدمة هذه الأولويات ما يلي :-[٣]

أ-استقلالية القرار السياسي الخارجي العراقي .[٤]

ب- دعم قدرات الدولة وإمكاناتها من القوة بصورها المختلفة.

ج- تأمين الرفاهية الاقتصادية لمواطني الدولة.

د- الدفاع عن قيم المجتمع وأهدافه العليا وحماية الثقافة الوطنية.

هـ-الدفاع عن الأيديولوجية الرسمية للدولة والترويج لها دوليا.

و-حماية الأمن الوطني وسلامة الكيان الإقليمي للدولة.

٢- **إعتماد التخطيط الاستراتيجي:** تشكل عملية التخطيط أهم خطوات بناء السياسة الخارجية، عبر تحديد التكاليف والأرباح للخيارات والأهداف المطروحة .[٥] فالدول الحديثة لا يمكن لها أن تحتل مكاناً يليق بسمعتها وهيبتها الدولية من دون أن تصنع لنفسها خطة بعيدة وقريبة المدى

١ .جلال كاظم القيسي ،التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية العراقية في عالم متحول ، في كتاب مجموعة باحثين ،علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على الأداء السياسي ،(بغداد : بيت الحكمة ن ط١ ،٢٠١٢) ص٤٨٣ .

٢ .وسام ناظم الخيكاني ، وأكرم طالب الوشاح ، مسارات السياسة الخارجية العراقية ما بين ٢٠٠٣-٢٠٢٠ ،(٢٠٢٠) ، ط١ ، ص ص ٤٠-٤١ .

٣ . محمد طه بدوي وآخرون ، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية ،(الإسكندرية : دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٣) ، ص ص ٣٣٣-٣٣٤ .

٤ . علي زياد العلي ، منطلقات السياسية الخارجية العراقية وخياراتها حيال الأزمة الخارجية .. نحو دور مرتقب وتوازن إقليمي جديد ، في كتاب مجموعة باحثين ، قطر وأزمة الخليج :عقدة الجيوبولتيك والتنافس الإقليمي ،(بيروت : مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية ، ط١، ٢٠١٨) ، ص٢٣٨ .

٥ .عامر مصباح ، تحليل السياسة الخارجية ،(الجزائر : دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٨) ،ص ص ٣٥-٣٦.

تتناول جميع جوانب حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والاقتصادية، بما يتفق ومصالحها وتراثها القومي والفكري والحضاري.[١] إذ تعاني السياسة الخارجية العراقية من ضعف التخطيط الاستراتيجي، والقدرة على استشراف المستقبل عبر جمع المعلومات وتحليلها من اجل إنجاز مهمة أو تحقيق هدف معين، لا سيما وان الوظيفة الأهم في عملية التخطيط في صناعة الخيارات في السياسة الخارجية، والجزء المتعلق بتوجيه العلاقات الخارجية يتمثل بالإستراتيجية السياسية الخارجية الذي تعبر فيه السياسة الخارجية عن خطوطها ومرتكزاتها الأساسية وتأتي الدبلوماسية لتأخذ بهذه الخطوط والمرتكزات التي تحتويها السياسة الخارجية وتضعها موضع التنفيذ والتطبيق.[٢]

٣- **جمع الرؤى السياسية:** إن حقيقية كون السياسة الخارجية للدولة، إنما هي إنعكاس للسياسة الداخلية، يتطلب توحيد الجبهة الداخلية للعراق، عبر لملمة التنافر واختلاف الرؤى السياسية بين القوى السياسية العراقية، والتي أصبحت تشكل تهديداً فعلياً لمدى فاعلية السياسة الخارجية العراقية سواء في التفاعلات الإقليمية أو الدولية، إذ إن اختلاف توجهات الأحزاب على صعيد المواقف في السياسة الخارجية وتدخلاتها غير المؤسساتية أضعف من مسارات الدبلوماسية العراقية تجاه تفاعلات النظام الدولي، مما جعلها مضطربة لعدم وضوح الرؤية والتوجه تجاه القضايا الخارجية، وغياب وحدة إتخاذ القرار السياسي الخارجي، ولا شك فإن تضارب الرؤى السياسية التي تمثل وجهات النظر المختلفة للقوى السياسية العراقية إزاء العديد من المتغيرات الرئيسة التي تحكم الفعل السياسي الخارجي العراقي، وتحدد نوعية العلاقات الدولية للبلد، انعكس سلباً على وحدة القرار السياسي الخارجي، وعلى ماهية أهداف السياسة الخارجية العراقية.[٣]

٤ – **الإعتماد على فلسفة واضحة ومحددة في السياسة الخارجية:** في إطار رسم السياسة الخارجية العراقية، يجب تتجاوز الأفكار المنغلقة والأطروحات العقائدية، التي يصبح من الصعب على العراق بوجودها مواكبة التطورات الحاصلة في البيئتين الإقليمية والدولية، إذ إن الفكر السائد في بيئة السياسية معينة قد يؤثر إيجاباً أو سلباً على طبيعة إدراك الدولة لمكانتها، وطبيعة دورها

١ . فاضل زكي محمد ، الدبلوماسية في عالم متغير ،(بغداد : جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ،١٩٩٢) ، ص٢٨ .

٢ . ينظر: كوثر عباس الربيعي ، التخطيط لدبلوماسية العراقية : دبلوماسية المستقبل .. دبلوماسية التفاعل ، في كتاب مجموعة باحثين ،علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على الأداء السياسي ،(بغداد : بيت الحكمة ، ط١ ، ٢٠١٢) ، ص ص ٣٥٣-٣٥٤ .

٣ . سعد السعيدي ، المنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية العراقية بعد انتخابات ٢٠١٠،(بغداد : كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، مجلة العلوم السياسية ،العدد٤١، ٢٠١٠) ، ص ٣٤٩ .

ومواقفه من التحالفات وتوازنات القوى في المحيط الخارجي، وهو ما يتطلب من الدبلوماسية العراقية إعتماد عدة مبادئ منها:-[١]

- الابتعاد عن ثنائية العدو والصديق.
- تبني الفكر البراغماتي في تحديد خيارات المواقف في السياسة الخارجية.
- تبني الحدود الإستراتيجية في تحديد أولويات السياسة الخارجية.

٥- **محاربة أي نهج يتبني الإرهاب أو التكفير:** أخذت السياسة الخارجية العراقية على عاتقها مهمة محاربة الإرهاب والتطرف، إذ شارك العراق في منظومة التحالف الدولي ضد داعش؛ بالإضافة إلى عمله مع حلف شمال الأطلسي (الناتو) في نفس الشأن، حيث تعاون مع القوى الدولية بتقديم معلومات أمنية تساعد في القضاء على الإرهاب وتبادل المطلوبين. كما أنه يحرص على حرمة استخدام أراضيه كممر أو ممر لأي نشاط إرهابي.[٢]

٦- **تجنب النزاعات والحروب الإقليمية:** عانى العراق كثيرا من الحروب التي لم تجلب له سوى الدمار والويلات؛ ومن هنا تؤكد السياسة الخارجية العراقية على ضرورة الحوار الدبلوماسي من اجل حل الأزمات الإقليمية، فالسياسة الخارجية العراقية اليوم تسير على نهج دبلوماسي مع محيطها الإقليمي يمكنها من تجنب الصراعات، كما أن الدبلوماسية العراقية بدأت تبرز كثيرا من خلال تحقيق الأهداف التي ترمى لها، كما تؤكد السياسة الخارجية العراقية على أن العراق داعي للسلام والحوار بين الدول المتنازعة. ومثال ذلك المبادرة العراقية لحل الخلاف الإيراني- السعودي وعودة العلاقة بين البلدين.[٣]

المحور الثالث:- متطلبات إنجاح الدبلوماسية العراقية.

The third axis: - Requirements for the success of Iraqi

إن لنجاح كل عمل متطلبات وضرورات، وكذلك الحال في السياسة الخارجية. والعراق بما مر به من ظروف صعبة وتقلبات شديدة على الصعيد الداخلي والخارجي جعلت من هذه المتطلبات الملزمة لنجاح سياسته الخارجية تحدياً أمامهُ بنفس الوقت، ومن اجل إنجاح الدبلوماسية العراقية هناك حاجة إلى تبني سياسة خارجية واضحة المعالم وخالية من التناقض، لأن التناقض يؤدي إلى إرباك سياسة الدولة ويحبط الثقة المتبادلة بين العراق وغيره من الدول ويسير بالعلاقات مساراً بعيداً عن الاستقرار والمصداقية الدولية، إذ من الذكاء الموازنة بين المصالح الذاتية للدولة وإمكانيات

١ . علي حسين حميد ، السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ بين ضرورات دور أكاديمي وتجليات الواقع ،(بغداد : كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ،المجلة السياسي والدولية ،العدد١٨، ٢٠١١) ، ص ص ١٩-٢٠ .

٢ . علي زياد العلي ، مسالك السياسة الخارجية العراقية في دائرة التفاعلات الإقليمية ،(العراق : مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٨) ص ص ٥-٦ .

٣ . فكرت نامق عبد الفتاح وآخرون ، محددات الموقف الأمريكي من الأزمة المنية في العراق بعد أحداث الموصل ،(العراق : كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٣٧) ، ص١٥ .

العمل في ظل المرحلة الدولية القائمة ومصالح أطراف الإقليم والمجتمع الدولي، وعدم استعداء أي طرف من الأطراف الدولية.

ففي ظل ارتباك الوضع الإقليمي وتعدد أزماته يمكن القول أن الحنكة السياسية الدبلوماسية العراقية تستوجب فرضية عدم استعداء أي طرف إقليمي والشروع بمرحلة انفتاح دبلوماسي إقليمي على دول الإقليم عموماً، وعلى المنظومة العربية والخليجية تحديداً، فمن منطق الحكمة الاستثمار السياسي أن يكون موقف العراق متوازناً مراعياً بين ثوابته الدستورية ومصالحه الوطنية العليا وان تكون لديه الإرادة القامة في لعب دور الوسيط إذا ما طلب احد أطراف الأزمة ذلك صراحة مع عدم اعتراض الطرف الآخر، إذ أن المقبولية لأطراف الأزمة فضلاً عن الحيادية من العوامل المهمة لإنجاح جهود الوساطة.[١]ولا شك فإن استمرارية السياسة الخارجية العراقية، ومدى نجاح الدبلوماسية في المستقبل يتوقف على متغيرين رئيسين:-

١-طبيعة الوضع الداخلي العراقي من حيث تكريس مبدأ الديمقراطية التوافقية والمحاصصة السياسية، وتباين الأطروحات الفكرية والإيديولوجية والرؤى بين القوى والأحزاب السياسية، مما أدى إلى تباين المواقف حيال العديد من الأزمات الإقليمية، وانطلاقاً من أن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية مما يتطلب توحيد الجبهة الداخلية وضرورة الموازنة بين منهج الدولة الثابت ومراعاة الخصوصية السياسية لهذه القوى في سبيل كسب الأطراف الإقليمية والدولية للحصول على الدعم اللازم الذي يحتاجه العراق مستقبلا.[٢]

٢-طبيعة الوضع الإقليمي الذي يمثل ساحة جيوبوليتيكية الصراع الإرادات والتنافس بين القوى الإقليمية سعياً وراء تحقيق أهدافها ونفوذها في المنطقة، فضلاً عن حالة الاستقطاب الشديد التي يتسم بها النظام الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية ومن يساندها في المنطقة وروسيا الاتحادية وحلفائها الذي أصبح حقيقة لا يمكن نكرانها، وهو ما له آثار سلبية على الوضع الداخلي لدول المنطقة عموماً وعلى العراق تحديداً، مما يستدعي من صانع القرار السياسي الخارجي العراقي اعتماد منهج الوسطية في القرار الخارجي وعدم الاصطفاف أو التمحور في أي من سياسات المحاور في المنطقة، فلدى العراق خلافات ومشاكل مع دول المنطقة وان سياساته يجب أن لا تبنى على هذه الخلافات وإنما العلاقات يجب أن تبنى على أساس المشتركات وهي كثيرة والانطلاق منها لتوسيع المساحات المشتركة والمنافع المتبادلة التي تسمح بحل الخلافات لاحقاً.[٣]

١ . علي حسين حميد و كرار كريم راضي ، نحو دور عراقي فاعل في حلحلة الأزمات الإقليمية الدبلوماسية العراقية والأزمة القطرية أنموذجا ، في كتاب مجموعة باحثين ، قطر وأزمة الخليج :عقدة الجيوبولتيك والتنافس الإقليمي ،(بيروت : مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية ، ط١، ٢٠١٨) ، ص ص ٢٥٧-٢٥٨ .

٢ . علي زياد العلي ، منطلقات السياسية الخارجية العراقية وخياراتها حيال الأزمة الخارجية، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٣٥-٢٣٦ .

٣ . علي حسين حميد و كرار كريم راضي، المرجع السابق ، ص ٢٥٨ .

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم، ومن أجل ضمان فاعلية السياسة الخارجية العراقية في البيئتين الإقليمية والدولية، فالعراق بحاجة ماسة لتنشيط دبلوماسية متعددة الأبعاد، إنطلاقاً من مبدأ البراغماتية المتوازنة تجاه القضايا المختلفة، وتطوير علاقاته مع الدول الأخرى على المستوى الإقليمي والدولي، وهو ما يستلزم الحفاظ على قنوات الاتصال مفتوحة مع بقية الدول، بصورها المتعددة. المباشرة وغير المباشرة التي هي ضرورية سواء في أوقات السلم أو الحرب، إذ لابد من تبادل المعلومات ووجهات النظر بين الدول ، كما ولابد من معالجة العقبات التي تواجه العمل الدبلوماسي بشكل سريع وحاسم لتمكين الوسيلة الدبلوماسية من تحقيق أهدافها. ومما تقدم، نستنتج أن الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية العراقية تسعى إلى التوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة، يجب أن تصب في تحقيق المصلحة القومية للدولة عبر تسخيرها لكافة الأدوات والوسائل الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف، وهو ما يتطلب صورة موضوعيا للوضع العراقي الداخلي وحقائق النظام الدولي الحالية، والاستفادة من استراتيجيات وتكتيكات التفاوض لتحسين أداء السياسة الخارجية العراقية وصولاً لتحقيق أهدافها، والتخلص من كافة المضغوطات الإقليمية والدولية، ومن ثم فإن دعوات العراق نحو الإنفتاح الإقليمي والدولي، والسعي نحو تحقيق السلام والتعاون البناء بين مختلف الأطراف الإقليمية، يجب أن لا يكون مجرد خطاب سياسي مرحلي، فهو لن يزيل الشكوك والتراكمات السلبية التي يحملها التاريخ، وإنما ضرورة تجسيد ذلك بأطروحات علمية وواقعية تتناسب وظروف البيئة الإقليمية والدولية، ومصالح وأهداف العراق. ولأجل تحقيق أهداف سياسة العراق الخارجية، فالأمر يتطلب إتباع دبلوماسية الانفتاح على أفاق جغرافية جديدة، أي التنويع الجغرافي للدبلوماسية، عبر تطوير وتوسيع نطاق الدبلوماسية من خلال التأقلم والتكيف مع البيئة الدولية الجديدة، فضلاً عن توسيع جغرافية المصالح في عالم متغير يزداد تعقيداً وترابطاً. إعتماداً على علاقات إقليمية متنوعة وشراكة مع البلدان المختلفة، وبما يضمن المصالح الوطنية العراقية.

المصادر والمراجع .Sources &references

١. جلال كاظم القيسي (٢٠١٢). التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية العراقية في عالم متحول ، في كتاب مجموعة باحثين ،علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على الأداء السياسي ،بغداد، بيت الحكمة ، ط١ .

٢. سعد السعيدي (٢٠١٠). المنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية العراقية بعد انتخابات ٢٠١٠، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، مجلة العلوم السياسية ،العدد ٤١

٣. عامر مصباح(٢٠٠٨) .تحليل السياسة الخارجية ، الجزائر : دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع .

٤. عربي لادمي محمد(٢٠١٦).السياسة الخارجية .. دراسة في المفاهيم التوجهات والمحددات ، الجزائر ، المركز الديمقراطي العربي.
٥. علي حسين حميد (٢٠١١). السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ بين ضرورات دور أكاديمي وتجليات الواقع ،(بغداد : كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ،المجلة السياسي والدولية ،العدد١٨.
٦. علي حسين حميد و كرار كريم راضي (٢٠١٨) . نحو دور عراقي فاعل في حلحلة الأزمات الإقليمية الدبلوماسية العراقية والأزمة القطرية أنموذجا ، في كتاب مجموعة باحثين ، قطر وأزمة الخليج :عقدة الجيوبولتيك والتنافس الإقليمي ،بيروت ، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية ، ط١.
٧. علي زياد العلي(٢٠١٨). مسالك السياسة الخارجية العراقية في دائرة التفاعلات الإقليمية ، العراق ، مركز البيان للدراسات والتخطيط .
٨. علي زياد العلي(٢٠١٨) . منطلقات السياسية الخارجية العراقية وخياراتها حيال الأزمة الخارجية .. نحو دور مرتقب وتوازن إقليمي جديد ، في كتاب مجموعة باحثين ، قطر وأزمة الخليج :عقدة الجيوبولتيك والتنافس الإقليمي ،(بيروت : مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية ، ط١.
٩. فاضل زكي محمد(١٩٩٢) .الدبلوماسية في عالم متغير ، بغداد،جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية .
١٠. فكرت نامق عبد الفتاح وآخرون ، محددات الموقف الأمريكي من الأزمة المنية في العراق بعد أحداث الموصل ، العراق ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٣٧.
١١. كوثر عباس الربيعي(٢٠١٢) . التخطيط لدبلوماسية العراقية : دبلوماسية المستقبل .. دبلوماسية التفاعل ، في كتاب مجموعة باحثين ،علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على الأداء السياسي ، بغداد ، بيت الحكمة ، ط١
١٢. محمد طه بدوي وآخرون (٢٠١٣). النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية ، الإسكندرية ، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع .
١٣. وسام ناظم الخيكاني (٢٠٢٠) . وأكرم طالب الوشاح ، مسارات السياسة الخارجية العراقية ما بين ٢٠٠٣-٢٠٢٠، ط١.